RESEARCH ARTICLE

The semantic development of the derivatives of the root (first) and the multiplicity of their meanings up to the end of the second century AHmeanings

Ayed Jadua Hanoon *

Al-Muthanna University , College of Education for Humanities , Arabic language Department , Iraq

ABSTRACT

The research idea is based on tracing the semantic development of the derivatives of the root (أول) while following the multiple meanings of each derivative from the pre-Islamic era to the end of the second century AH. This is supported by poetic and prose evidence, as well as the Holy Quran, and with the assistance of Arabic dictionaries, poetry collections, and commentaries. The research is divided into an introduction and two sections. In the introduction, I mention the reasons for writing the research, its purpose, methodology, and its source, in which I highlighted the statement of Ibn Faris, especially what he transmitted from Al-Khalil. In the first section, I listed the derivatives of the root (أول)and their meanings in the pre-Islamic era, arranged chronologically from their first use according to the available poetic and prose evidence. These derivatives are: (آلَ، تَأْتَالُ، الأولُ، الْأُولَى، التَّأْوِيلُ، آلَ). I then traced their semantic development to the end of the second century AH. The research concluded with a set of findings.

Keywords: **evolution, semantics, derivatives, root, awl, meanings .**

مقالة بحثية

التطور الدلالي لمشتقات الجذر (أول) وتعدد معانيها إلى نهاية القرن الثاني الهجري

عايد جدّوع حنّون *

جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية ، العراق

الملخص:

فكرة البحث مبنية على تتبع التطور الدلالي لمشتقات الجذر (أول) مع متابعة تعدد معاني كل مشتق ابتداء من عصر ما قبل الإسلام إلى نهاية القرن الثاني الهجريّ، مستندًا في ما أذهب إليه إلى القرآن الكريم، والشواهد الشعرية والنثرية المعروفة القائل وزمان القول، وأهمل كل قول غير معروف القائل ولم يُحدد زمانه، مستعينًا بالمعجمات العربية، والدواوين الشعرية، والتفاسير. وقسَّمتُ البحث على تمهيدٍ ومبحثين، ذكرتُ في التمهيد أسباب كتابة البحث، والغاية من كتابته، ومنهجيته، ومنبعه الذي سلَّطتُ الضوء فيه على قول ابن فارس، وخاصّة ما نقله عن الخليل. وفي المبحث الأول ذكرت مشتقات الجذر (أول) مع ذكر معاني كل مشتق في عصر ما قبل الإسلام مرتبة على السبق الزمني مبتدأ من أول استعمال لها - بحسب ما توافر عندي من شواهد شعرية ونثرية-، وهي: (الآلُ، تَأْتَالُ، الأَوَّلُ والْأُولَى، التَّأْوِيلُ، وآلَ) وتتبعت تطورها الدلالي إلى نهاية القرن الثاني الهجري. وفي المبحث الثاني ذكرت مشتقات الجذر (أول) مع ذكر معاني كل مشتق في العصر الإسلامي، ورتبتُها على السبق الزمني أيضًا بحسب ما توافر عندي من شواهد شعرية ونثرية، وهي: (الأَيَلُ، والأُيَّلُ، والآيِلُ، الإِيَّلُ، والإِيالاتُ، وأَوِلُوا) وتتبعت تطورها الدلالي إلى نهاية القرن الثاني الهجري. وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية : التطور، الدلالي، مشتقات، جذر، أول، معاني.

Received 22-01- 2026; Revised 01-02 -2026; accepted 15-02- 2026 ; Available online 30-03- 2026.

* Corresponding author.

E-mail addresses: dr-ayaadh@mu.ede.iq **(A.J.Hanoon)**.

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1088

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

التمهيد: أسباب كتابة البحث، والغاية منه، ومنهجيته، ومنبعه.

أولًا: أسباب كتابة البحث:

1- أغلب جذور اللغة العربية لها مشتقات عدّة، وهذه المشتقات تختلف من حيث الكثرة والقلة، والتشابه والاختلاف، والتطابق والتنوع في المعاني. ومن يطلع على المعجمات العربية لا يجدها مرتبة بحسب التطور الدلالي لمشتقات الجذر، أعني بحسب السبق الزمني لولادة ألفاظ الجذر ومعانيه، وفضلًا عن ذلك نجد أكثر معاني الجذر من دون شواهد توثق الزمن الذي قيلت فيه، وأحيانًا يذكرون الشاهد مسبوقًا بقال الشاعر، أو أنشد فلان من دون تحديد زمن القول. وقليلًا ما نجد معانيَ موثَّقةً بقولٍ يُحدد زمانها (شاهد شعري أو نثري)، لكنَّها غير مرتبة بحسب السبق الزمني.

2- لم يهتم المعجميون بالأصل الاشتقاقي لولادة الألفاظ إلا ابن فارس (ت395هـ) في معجم مقاييس اللغة، وكانت منهجيته تعتمد على البحث عن المعنى الجامع للألفاظ ليجد لها أصلًا، أو أصلين، أو ثلاثة أصول ظانًا أنَّ المعنى الجامع هو الأصل الذي تفرعت منه تلك المعاني من دون تحديد اللفظ (المشتق) الذي ذُكر أولًا بذلك المعنى.

3- ابنُ فارس لم يذكر كلَّ مشتقات الجذور ومعانيها فكان يكتفي بما توافر عنده من مادة لغوية، فإذا ما قابلنا معجمة مع معجم لسان العرب لابن منظور، أو تاج العروس للزَّبيديّ يتضح ذلك جليًا.

ثانيًا: الغاية من كتابة البحث:

الغاية من كتابة هذا البحث هي تتبع التطور الاشتقاقي (اللفظي) والتطور الدلالي لكلّ تطور اشتقاقي للجذر اللغوي (أول) محاولًا من ذلك التوصل إلى معرفة الأصل الاشتقاقي للجذر (أول)، ولا أقصد بالأصل الاشتقاقي المعنى الجامع الذي استند إليه ابن فارس، بل أقصد به أول استعمال لفظي للجذر ومعرفة معناه؛ فأنا لا أعتقد بوجود أكثر من أصل للجذر الواحد، فلا بد من وجود أصل واحد والباقي فروع منه، وهذا يؤكده المنطق العقلي، والواقع الملموس لكلّ شيءٍ في الوجود.

ثالثًا: منهجية البحث:

معرفة مشتقات الجذر (أول) من المعجمات العربية، ثم أرتبها بحسب السبق الزمني استنادًا إلى أول شاهد شعري وصل إلينا. فأذكر المشتق، ثم معناه، ثم قائل الشاهد وسنة وفاته، ثم الشاهد، ثم المصدر المنقول عنه الشاهد، وأتتبع ذلك في عصر ما قبل الإسلام بحسب السبق الزمني، ثم انتقل إلى استعمالات المشتق في القرآن الكريم بذكر المشتق ومعناه، والآية الوارد فيها والتفسير، ثم أنتقل إلى العصر الإسلامي مُتَّبِعًا المنهجية نفسها التي اتَّبعتُها في عصر ما قبل الإسلام. بعد ذلك انتقل إلى مشتقٍ آخر بحسب ترتيبه الزمني وأتناوله بالمنهجية نفسها.

رابعًا: منبع البحث:

سأنطلق في دراستي هذه من معجم مقاييس اللغة؛ بوصف ابن فارس أول معجمي حاول معرفة أصل الجذور، وتتبع تفرعاتها. قال ابن فارس في الجذر (أول): «الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: ابْتِدَاءُ الْأَمْرِ وَانْتِهَاؤُهُ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَهُوَ مُبْتَدَأُ الشَّيْءِ...، وَالْأَصْلُ الثَّانِي قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَيِّلُ الذَّكَرُ مِنَ الْوُعُولِ، وَالْجَمْعُ أَيَائِلُ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَيِّلًا لِأَنَّهُ يَؤُولُ إِلَى الْجَبَلِ يَتَحَصَّنُ... وَقَوْلُهُمْ آلَ اللَّبَنُ، أَيْ: خَثُرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَخْثُرُ إِلَّا آخِرَ أَمْرِهِ... وَآلَ يَؤُولُ، أَيْ: رَجَعَ، قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ: (أَوَّلَ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ)، أَيْ: أَرْجَعَهُ وَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ... وَآلَ جِسْمُ الرَّجُلِ: إِذَا نَحُفَ. وَهُوَ مِنَ الْبَابِ، لِأَنَّهُ يَحُورُ وَيَحْرِي، أَيْ: يَرْجِعُ إِلَى تِلْكَ الْحَالِ. وَالْإِيَالَةُ السِّيَاسَةُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، لِأَنَّ مَرْجِعَ الرَّعِيَّةِ إِلَى رَاعِيهَا...» [7، ج1/ص159]، ويستأنف قائلًا: «وَآلُ الرَّجُلِ شَخْصُهُ مِنْ هَذَا أَيْضًا. وَكَذَلِكَ آلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُعَبِّرُونَ عَنْهُ بِآلِهِ، وَهُمْ عَشِيرَتُهُ، يَقُولُونَ آلُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَبَا بَكْرٍ. وَفِي هَذَا غُمُوضٌ قَلِيلٌ، قَالَ الْخَلِيلُ: آلُ الْجَبَلِ أَطْرَافُهُ وَنَوَاحِيهِ. قَالَ:

كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلْ
إِذَا بَدَا دُهَانِجٌ ذُو أَعْدَالْ

وَآلُ الْبَعِيرِ: أَلْوَاحُهُ وَمَا أَشْرَفَ مِنْ أَقْطَارِ جِسْمِهِ. قَالَ:

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا
يَبْقَى لَهَا بَعْدَهَا آلٌ وَمَجْلُودُ

وَقَالَ آخَرُ:

تَرَى لَهُ آلًا وَجِسْمًا شَرْجَعَا

وَآلُ الْخَيْمَةِ: الْعَمَدُ. قَالَ:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنَضَّدٌ
وَسُفْعٌ عَلَى آسٍ وَنُؤْيٌ مُعَثْلَبُ

وَالْآلَةُ: الْحَالَةُ» [7، ج1/ص159-161]

الذي يبدو لي أنَّ في ما نقله ابن فارس عن الخليل (ت170هـ) يوحي أنَّ في ما ذكره الخليل فيه ما لا يمكن الاطمئنان إلى عدّه من الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس «ابْتِدَاءُ الْأَمْرِ وَانْتِهَاؤُهُ»، إلا بتأويلٍ بعيد، فالأطراف والنواحي تمثل أجزاء الشيء، والأجزاء لا تمثل البدايات ولا النهايات. وكذلك آلُ الرَّجُلِ شَخْصُهُ، وَآلُ الْخَيْمَةِ: الْعَمَدُ، ونحو ذلك من المعاني المذكورة آنفًا. ولم يشر ابن فارس إلى الاستعمال العربي الأول للجذر (المعنى الحسيّ/ الأصل الأول)، بل حاول جمع المعاني تحت أصلين، ولم يذكر أيهما أسبق من الآخر.

وأعتقد أنَّ دلالة اللفظ تبدأ حسيَّة، ثم تتطور وتتفرَّع، والدلالة الحسيّة يصعب معرفة معناها الأساس؛ لأنَّ بدايات اللغة العربية لا يمكن تحديدها بدقّة؛ فقد مرّت بمراحلَ عدّة قبل أن تنضج وتصل إلينا، إذ لا يوجد بين أيدينا ما يؤيّد بداية كل لفظ.

وسأبدأ بأقدم استعمالٍ لمشتقات الجذر (أول) بحسب ما وصل إلينا من تراث لغويّ، مستندًا في ما أذهب إليه إلى ما جاء في الدواوين الشعرية، والمعجمات العربية، والتفاسير، ثم أتتبعُ المشتقات الأخرى بالمنهج نفسه، وأذكر معانيَ كل مشتقٍ بحسب السبق الزمني.

المبحث الأول: مشتقات عصر ما قبل الإسلام:

أولًا: الآلُ:

عصر ما قبل الإسلام:

المعاني الواردة لهذا المشتق في عصر ما قبل الإسلام - بحسب ما توافر لدينا من المصادر المطبوعة-، هي:

- الآلُ: الجبلُ، قال امرؤ القَيس (ت80ق.هـ):

أيَّام صَبَّحْناكُمُ مَلْمُومَةً

كَأَنَّمَا نُطِّقَتْ فِي حَزْمِ آلِ

[17، ج28/ص35]

- الآلُ: يشبه السراب مِنَ الضُّحَى إِلى زَوَالِ الشَّمْسِ، قال قُسُّ بْن سَاعِدَةَ (ت23ق.هـ): «قَطَعْتُ مَهْمَهًا وَآلًا فَآلًا» [3، ج1/ص81]

- الآلُ: عَمَدُ الخَيمَةِ، قَالَ النابِغةُ الذُّبْيانيُّ (ت18ق.هـ):

فلم يبقَ إلاّ آلُ خَيْمٍ مُنَصَّبٍ

وسقعٌ على أُسٍّ ونؤْيٌ مُعَثْلَبُ [17، ج15/ص401]

- الآلُ: الأهلُ والأتباعُ، قَالَ الأعْشَى (ت7هـ):

فَكذَّبُوها بِمَا قالَتْ فَصَبَّحَهُم

ذُو آل حَسَّانَ يُزْجِي المَوتَ والشَّرَعا [8، ج11/ص38]

نلحظ أنّ الآلَ في الاستعمال العربي قبل الاسلام يعني (الجبل، وشبه السراب، وعمد الخيمة، والأهل والأتباع)، وهذه المعاني الأربعة لا أصلَ جامع لها.

في القرآن الكريم:

- الآلُ: الأتباعُ والموالونَ [16، ص:98]، قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [1، البقرة:49]، والمقصود بـ(آلِ فِرْعَوْنَ): أتباعه وموالوه.

- الآلُ: أهلُ الرجلِ، قال تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [1، البقرة: 248]، فآلُ موسى، وآلُ هارون أهلهما وذرياتهما.

في العصر الإسلاميّ:

- الآلُ: يشبه السراب مِن أول النهار، قالَ النابغةُ الْجَعْدِيّ (ت50هـ):

حَتَّى لَحِقنا بِهِمْ تُعْدي فَوارِسُنا

كَأَنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلَا

شبّه الشاعر فرسان الجيش بالجبل الذي يتصاعد منه السراب (الضباب)، وكأنَّهم جبال ضخمة تبعث بالضباب، والملاحظ أنَّ هذا المعنى ذُكر في عصر ما قبل الإسلام على لسان قُسِّ بْن سَاعِدَةَ، واستمر إلى العصر الإسلاميّ [8، ج11/ص37].

- الْآلُ: الشخصُ نفسُهُ [8، ج11/ص37]، قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلّم): «لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُودَ» [4، ج1/ص383]، هذا المعنى ذكره ابن منظور (ت711هـ) وهو معنى جديد جاء على لسان أفصح العرب نبينا المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم).

- آلُ قِراسٍ: جبالٌ باردةٌ باليمن، قال أبو ذؤَيب الهذليّ (ت27هـ):

يَمانِيَة أَحْيا لَهَا مَظَّ مائِدٍ

وَآل قِراسٍ، صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ [8، ج11/ص39]

- الْآلُ: أعمدةٌ من الخشبِ، قَالَ أبو ذؤَيب الهذلي:

وأَشْعَث فِي الدارِ ذِي لِمَّة

لَدَى آلِ خَيْمٍ نَفَاهُ الأَتِيُّ [8، ج11/ص37]

- الْآلُ: أَلْوَاحُ الناقة وَمَا أَشْرَفَ مِنْ أَقْطَارِ جِسْمِهَا [7، ج1/ص161]، قَالَ الأخطل (ت90ه):

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا

يَبْقَى لَهَا بَعْدَهَا آلٌ وَمَجْلُودُ [10، ص79]

- رعنُ الْآلِ: أَطْرَافُ الجبل وَنَوَاحِيه [7، ج1/ص161]، قَالَ العجاجُ (ت90ه) راجزًا:

كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلْ

إِذَا بَدَا دُهَانِجٌ ذُو أَعْدَالْ [5، ج4/ص468]

معنى جديد لم يُذكر سابقًا، وهو تطور دلالي للفظ (الآلُ) من معنى الجبل نفسه إلى أطرافه ونواحيه، والآلُ الثانية في البيت معناها ما يشبه السراب.

نلحظ أنّ العصر الإسلامي حصل فيه تطورٌ دلالي للفظ (الآلُ)، فقد جاء بمعنى (الشخصُ نفسه، وجبالٌ باردةٌ باليمن، وأَلْوَاحُ الناقة وَمَا أَشْرَفَ مِنْ أَقْطَارِ جِسْمِهَا، وأطرافُ الجبل ونواحيه).

ثانيًا: تَأْتَالُ:

عصر ما قبل الإسلام:

هذا المشتق الثاني للجذر (أول) الذي وصل إلينا من عصر ما قبل الإسلام. وجاء باستعمالٍ واحدٍ فقط، هو:

- تَأْتَالُ: تُصلحُ وتسوسُ، قال عَامِرُ بْنِ جُوَين (جاهلي عاصر امرأ القيس):

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ، ذاتِ الصَّبِيرِ

تَأْتِي السَّحابَ وتَأْتَالَها [8، ج11/ص34]

هذا اللفظ ورد بهذا المعنى بهذا البيت في عصر ما قبل الإسلام، ولم يرد في غيره في هذا العصر، ولم يرد في القرآن الكريم.

في العصر الإسلامي:

- أُلْنا: سُسْنا، إِيلَ علينا: سِيسَ عَلَيْنَا [8، ج11/ص36]، قال عمرُ بن الخطاب (ت23ه): «قَدْ أُلْنا وإِيل عَلَيْنَا». وشاع قوله هذا حتى صار مثلًا استشهد به زياد بن أبيه (ت53ه) في خطبه له.

- تَأْتَالُ: تُصلح [7، ج1/ص162]، قالَ لَبِيدُ بن ربيعة (ت41ه):

وَصَبوحِ صافيةٍ وجذبِ كرينةٍ

بموَتَّرٍ تأتالُهُ إبهامُهَا [22، ص114]

- الْإِيَالَةُ: السِّيَاسَةُ؛ لِأَنَّ مَرْجِعَ الرَّعِيَّةِ إِلَى رَاعِيهَا [7، ج1/ص160]. قال الأحنفُ بن قيس (ت72ه): «قَدْ بَلَوْنا فُلَانًا فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إِيَالَةً للمُلْك» [8، ج11/ص34].

ثالثًا: الأَوَّلُ والْأُولَى:

عصر ما قبل الإسلام:

هذا المشتق الثالث الذي وصل إلينا من عصر ما قبل الإسلام، وورد في أكثر من موضع، منها –على سبيل المثال لا الحصر-:

- الأَوَّلُ: المتقدّمُ بالرياسة، قَالَ الأفوهُ الأودي (ت54ق.ه):

مُلكُنا مُلكٌ لَقاحٌ أَوَّلٌ

وَأَبونا مِن بَني أَودٍ خِيارُ [12، ص 78]

- الأَوَّلُ: المتقدّمُ بالزمان، قَالَ سلامةُ بن جندل (ت23ق.ه):

سَمَا للَبُون الحَارِثِيّ سَمَيْدَعُ

إذا لَم يُصِب في أَوَّلِ الغَزوِ عَقَّبَا [18، ص 57]

- الْأَوَّلُ: يومُ الأحد في الْجَاهِلِيَّةِ، وأنشد الشاعر (جاهلي غير معروف):

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنَّ يَوْمِي

بِأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ [7، ج1/ص159]

نلحظ أنَّ لفظ (أول) في عصر ما قبل الإسلام ورد بمعنى ابتداء الشيء -كما ذكر ابن فارس- وبقي محافظًا على أصله اللغوي، وإن تعددت مصاديقه.

في القرآن الكريم:

ورد لفظ الأوّل والْأُولَى في مواضعَ كثرةٍ في القرآن الكريم، اخترت منها:

- الْأَوَّلُ: ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ [11، ج 15/ ص 328]، قال تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [1، التوبة:108].

- الْأَوَّلُ: اسمٌ من أسماء الله الحسنى، ويُقصد به: الذي لم يُسبق في الوجود [16، ص100]، قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [1، الحديد:3]

- أَوَّلُ كَافِرٍ: المُقتدى به في الكفر [16، ص100]، قال تعالى: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [1، البقرة:41]

- أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ: المُقتدى بهم في الإيمان [16، ص100]، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1، الشعراء:51]

- أَوَّلُ مَرَّةٍ: الصِّفَةُ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [19، ج2/ص160]، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [1، الأنعام:94].

- أَوَّلُ مَرَّةٍ: أوائلهم من الأمم الخالية [24، ج1/ ص584]، قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [1، الأنعام:11].

- الْخَلْقُ الْأَوَّلِ: آدم (عليه السلام) [9، ج9/ ص533]، قال تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [1، ق:15]. وفي الآية آراءٌ أخرى ذكر الرازيّ (ت606هـ) منها معنيين: خلق السماوات، وقيل: خلق الإنسان [15، ج28/ ص134]، والآلوسيّ قال بمعنى: الإبداء [2، ج13/ ص323] .

- عِيدٌ لِأَوَّلِنَا: كناية عمَّن كان في زماننا [24، ج1/ ص518]، قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [1، المائدة114].

- الْأَوَّلُونَ: الذين سبقوا الناس أولًا إلى الإيمان بالله ورسوله، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [1، التوبة:100].

- الْأَوَّلُونَ: الرسل الذين سبقوا النبي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ [1، الأنبياء:5].

- الْأَوَّلُونَ: أولُ الخلق من ولد آدم (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [1، الواقعة:49-50].

- الْأَوَّلُونَ: الأقوام الذين عاشوا قبل زمن النبي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال تعالى: ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [1، الأنعام:25].

- آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ: أسلافُنا، قال تعالى: ﴿أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ [1، الصافات:17].

- الْأُولَى: الدنيا، قال تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [1، القصص:70].

- سِيرَتُهَا الْأُولَى: حالتُها السابقة، قال تعالى: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [1، طه:21].

- الْقُرُونُ الْأُولَى: الأمم السابقة، قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [1، طه:51].

- الصُّحُفُ الْأُولَى: الكتبُ السماوية السابقة للقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [1، طه:133].

- الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى: المدَّةُ التي سبقت البعثة النبوية، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [1، الأحزاب:33].

- مَوْتَتُنَا الْأُولَى: الموتة التي تحدث في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [1، الصافات:59].

- عَادٌ الْأُولَى: قومُ النبي هود (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [1، النجم:50].

- النُّذُرُ الْأُولَى: سلسلةُ الأنبياء والرسل السابقين الذين أُرسلوا بالإنذار، قال تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ [1، النجم:56].

- النَّشْأَةُ الْأُولَى: المرحلةُ الأولى من الخلق، وتحديدًا خلق الإنسان من العدم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [1، الواقعة:62].

- أُولَاهُمْ: الأمة الأسبق في النار، قال تعالى: ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [1، الأعراف:38].

- أُولَاهُمَا: المرة الأولى من الفساد، قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۞

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [1، الإسراء:4-5].

نلحظ من الآيات القرآنية أنَّ معنى (أوَّل، أولى) لم يتغير، وبَقيَ محافظًا على أصله (مبتدأ الشيء)، ولكن تنوعت مصاديقه بحسب سياق الآيات الوارد فيها.

في العصر الإسلامي:

بعد نزول القرآن كثر استعمال اللفظ (أول) في كلام العرب، ومن ذلك -على سبيل المثال لا الحصر-:

- الأُولَى: الحالة، نقل ابن الأثير (ت 606هـ) عن أبي بَكْرٍ (ت13هـ) قائلًا: «وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه وَأَضْيَافِهِ «بِسْمِ اللَّهِ الأُولَى لِلشَّيْطَانِ» يَعْنِي الْحَالَةَ الَّتِي غَضِبَ فِيهَا وَحَلَفَ أَنْ لَا يَأْكُلَ» [3، ج1/ص80]، وتابعه ابن منظور [8، ج11/ص716]، ويبدو أنَّ معناها المرَّة الأولى؛ لأنَّ هذا المعنى أكثر مناسبة للسياق، فضلًا عن أنَّ الحالة لا علاقة لها بمبتدأ الشيء.

- الأَوَّلُ: الأسبقُ، قال متمم بن نويرة (ت30هـ):

فإذا نُرَاهِنُ كانَ أَوَّلَ سابِقٍ

يَختالُ فارسُهُ إِذَا ما يُدْفَعُ [23، ص 52]

- الأُوَلُ: البداياتُ، قَالَ لبيد بن ربيعة:

قلما عَرَّسَ حَتَّى هِجتُهُ

بالتباشيرِ مِنَ الصُّبحِ الأُوَلْ [22، ص 142]

نلحظ أنَّ اللفظ بَقِيَ محافظًا على أصله (مبتدأ الشيء)، وإن تنوعت مصاديقه بحسب الاستعمال.

رابعًا: التَّأْوِيلُ:

عصر ما قبل الإسلام:

- التَّأْوِيلُ: علاماتٌ أو إشاراتٌ مسبقةٌ، قال عبدة بن الطبيب (ت25ق.هـ):

ولِلأَجِبَّةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُها

ولِلنَّوَى قبلَ يومِ البَيْنِ تأْوِيلُ

[23،ص 136]

- التَّأَوُّلُ: المرجعُ والعاقبة والمصيرُ، قَالَ الْأَعْشَى:

عَلَى أَنَّها كَانَتْ، تَأَوُّلُ حُبِّها

تَأَوُّلُ رِبْعِيِّ السِّقابِ، فأَصْحَبا

[11، ج15/ص330]

وهذا المعنى غير مستبعد، والمتأمِّلُ في البيت يجد الشاعرَ يُشبّه (تَأَوُّل حُبِّها) بـ(تَأَوُّل رِبْعِيِّ السِّقاب)، والمقصود بـ(السِّقاب) ولد الناقة الصغير، والمقصود بـ(تَأَوُّل) التحوّل، ووجه الشبه بين المشبه والمشبّه به هو إنَّ حبَّها بدأ صغيرًا ثمَّ كبر شيئًا فشيئًا كما يكبر ولد الناقة.

- أَوَّلَ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ: أَرْجَعَهُ وَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ، قَالَ الْأَعْشَى:

أُوَوِّلُ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ

ليس قضائي بالهوى الجائر

[7، ص159]

في القرآن الكريم:

- التَّأْوِيلُ: الحقيقةُ [20، ج10/ص242]، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [1، آل عمران:7].

- التَّأْوِيلُ: المعنى والترجمةُ، وقيل: الثوابُ في الآخرة [16، ص99]، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [1،النساء: 59].

- التَّأْوِيلُ: البيانُ [16، ص99]، وقيل: جزاؤه [8، ج11/ص34]، قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [1،الأعراف:53].

- التَّأْوِيلُ: ما يؤُولُ إليه أمرهم [8 ج11/ص33]، قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [1، يونس:39].

- التَّأْوِيلُ: تعبيرُ الرُّؤْيَا [8، ج11/ص34]، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ﴾ [1، يوسف:6]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [1، يوسف:100].

- تَأْوِيلَهُ: عَاقِبَتُهُ [7،ج1/ص162]، قالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [1، الأعراف: 53]

في العصر الإسلاميّ:

لو تتبعنا معانيه في العصر الإسلاميّ نجد:

- التَّأْوِيلُ: تَفْسِيرُ الْكَلَامِ الَّذِي تَخْتَلِفُ مَعَانيه وَلَا يَصِحُّ إِلّا بِبَيَانٍ [8، ج11/ص33]، قالَ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) في الإمام عليّ (عليه السَّلام): «اللَّهُمَّ فَقِّهه فِي الدِّينِ وعَلِّمه التَّأْوِيل» [16، ص445].

- التأْويلُ: اسْمُ بَقْلَةٍ يُولعُ بِهَا بَقرُ الْوَحْشِ تَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ، قال أبو وَجْزَة السَّعْدِيّ (ت130هـ):

عَزْبُ المَراتع نَظَّارٌ أَطاعَ لَهُ

مِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ، مَكْرٌ وتأْويلُ

قال الأزهريّ (ت370هـ) - بعدما ذكر هذا البيت-: «مَا سَمِعته إلاّ فِي شعر أبي وَجْزة هَذَا» [11، ج15/ص330]، ويُفهم من قوله أنَّ في هذا المعنى تطورًا دلاليًا لهذا المشتق.

خامسًا: الفعل (آلَ):

عصر ما قبل الإسلام:

- آلَ لحمُ النَّاقَةِ: ذَهَبَ فضَمُرتْ، قَالَ الأَعْشَى:

أَذْلَلْتُهَا بعد المِرَاحِ

فَآلَ مِنْ أصلابها

[8، ج11/ص39]

أي رجعت إلى حالتها الأولى قبل السمن.

ولم يرد في القرآن الكريم.

في العصر الإسلامي:

- آلَ: رَجَعَ إِلَى خَيْر، قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلّم): «مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلَا صَامَ وَلا آلَ» [17، ج28/ص31]، معنى مجازي ذُكر على لسان أفصح العرب (صلى الله عليه وآله وسلّم).

- آلَ: خَثَرَ، قَالَ ذو الرُّمَّةِ (ت117هـ):

عُصَارَةُ جَزْءٍ آلَ، حَتَّى كأَنَّما

يُلاقُ بِجَادِي ظُهُورُ العَراقبِ [8، ج11/ص34]

تطور دلالي بدلالة قول ابن فارس: «وَقَوْلُهُمْ آلَ اللَّبَنُ، أَيْ: خَثُرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَخْثُرُ إِلَّا آخِرَ أَمْرِهِ» [7، ج1/ص159].

- آلَ: رَدَّ، قَالَ هِشامٌ أَخُو ذِي الرُّمَّة (ت120هـ):

آلُوا الجِمالَ هَرامِيلَ العِفاءِ بِها

على المَناكِبِ رَيْعٌ غيرُ مَجْلُومِ [17، ج28/ص39].

تطور دلالي للمعنى المجازي (رَجَعَ إِلَى خَيْر) الذي ذكره النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فالرجوع والردّ تجمع بينهم دلالة العودة إلى شيء.

المبحث الثاني: المشتقات الإسلامية

أولًا: الأَيَلُ:

هذا المشتق وليد الثقافة الإسلامية، لم أجد له شاهدًا في عصر ما قبل الإسلام، ولا في القرآن الكريم. ويعني الطَّوِيلُ الْأَسْنَان. والصَّغِيرُ الْأَسْنَان، وَهُوَ من الأضداد، قال لَبِيد بن ربيعة:

رَقَمِيَّات عَلَيْهَا ناهِضٌ

تُكْلِحُ الأَزْوَقَ مِنْهَا والأَيَلّ [11، ج15/ص331]

ثانيًا: الأُيَّلُ:

هذا المشتق أيضًا وليد الثقافة الإسلامية، لم أجد له شاهدًا في عصر ما قبل الإسلام، ولا في القرآن الكريم. ومن أمثلته:

- الأُيَّلُ: بَقِيَّةُ مَاء الفَحْل فِي الرَّحِمِ [6، ج5/ص68]، وقيل: الْبَوْلُ الخاثرُ من أَبْوَال الأُرْوِيّة، إذا شربته المرأةُ اغْتلمت [11، ج15/ص318]، وقيل: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ الْخَاثِرِ، وَهُوَ يُسَمِّنُ ويُغْلِمُ [8، ج11/ص35]، قال النابغة الجعدي (ت50هـ) يهجو ليلى الأخيلية:

بُرَيْذِينَةٌ بَلَّ البَرَاذِينُ ثَغْرَها

وَقد شَرِبَتْ من آخِرِ الصَّيفِ أُيَّلَا [8، ج11/ص35]

- الأُيَّلُ: اللَّبَنُ الْخَاثِرُ، قال الْفَرَزْدَقُ (ت110هـ):

وكأَنَّ خاثِرَه إذا ارْتَثَؤُوا بِهِ

عَسَلٌ لَهُمْ، حُلِبَتْ عَلَيْهِ الأُيَّل [8، ج11/ص35]

ثالثًا: الآيِلُ:

من مشتقات العصر الإسلامي، ومعناه اللبنُ الخاثر، قال ذو الرُّمَّةِ:

ومن آيِلٍ كالوَرْسِ نَضْحًا كَسَوْنَه

متون الصَّفا من مُضْمَحِلٍّ وناقعِ [14، ج2/ص798]

رابعًا: الإِيَّلُ:

من مشتقات العصر الإسلامي أيضًا، ومعناه: الذَّكَرُ مِنَ الأَوْعال، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَآلِهِ إِلى الْجَبَلِ يَتَحَصَّنُ فِيهِ، قال أبو النجم (ت130هـ):

كَأَنَّ فِي أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّل

مِنْ عَبَسِ الصَّيْف، قُرونَ الإِيَّل [8، ج11/ص32-33]

خامسًا: الإيالاتُ:

من مشتقات العصر الإسلامي، ومعناه: الأَوْدِيَةُ، قال أَبُو وَجْزَة السَّعْدِيّ:

حَتَّى إِذا مَا إِيالاتٌ جَرَتْ بَرَحًا

وقَدْ رَبَعْنَ الشَّوَى مِن ماطِرٍ ماجِ [17، ج28/ص38]

سادسًا: أَوِلُوا:

من مشتقات العصر الإسلامي، ومعناه: سَبَقُوا، قَالَ إبراهيمُ بن هَرمَة (ت176هـ):

إنِ دافَعُوا لم يُعَب دفِاعُهُمُ

أَو سابَقُوا نحوَ غايةٍ أَوِلُوا [17، ج28/ص38]

ا لنتائج:

1- الجذر (أول) له أحد عشر مشتقًا في اللغة العربية، وأغلب مشتقاته لها معانٍ عدَّة، قسمٌ منها ذُكِرَ بعد نزول القرآن الكريم نتيجة للتطور الدلالي للغة العربية، ولم يقف المعجميون عند تطورها الدلالي تاريخيًا، ولم يقفوا عند أصولها إلا ابن فارس في مقاييس اللغة، ولم يكن دقيقًا في قوله: «الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: ابْتِدَاءُ الْأَمْرِ وَانْتِهَاؤُهُ». فالبحث أثبت وجود دلالات أخرى لا علاقة لها بهذين الأصلين.

2- عدد مشتقات (أول) في عصر ما قبل الإسلام خمسة مشتقات، هي: (الآلُ، وتَأْتَالُ، و الأَوَّلُ، والتأويل، وآلَ)، وفي العصر الإسلامي ستة مشتقات، هي: (الأَيَلُ، والأُيَّلُ، والآيِلُ، الإِيَّلُ، والإيالاتُ، وأَوِلُوا).

3- مشتقاتُ الجذر (أول) ذُكرت ثلاثة منها في القرآن الكريم، وهي (الآلُ، والأَوَّلُ، والتأويل).

4- الآلُ في الاستعمال العربي قبل الإسلام يعني (الجبل، وشبه السراب، وعمد الخيمة، والأهل والأتباع)، وهذه المعاني لا أصل جامع لها، أمَّا في القرآن الكريم فقد اختص الآلُ بالإنسان اختصاصًا ذاتيًا إمّا بقرابة قريبة (أهل الرجل)، أو بموالاة. أما استعمالات الآل في العصر الإسلامي فنجد فيها تطورًا دلاليًا، فقد جاءت بمعنى: (الشخص نفسه، وجبالٌ باردةٌ، وأَلْوَاحُ الناقة وَمَا أَشْرَفَ مِنْ أَقْطَارِ جِسْمِهَا، وأَطْرَافُ الجبل وَنَوَاحِيه)، والملاحظ أنَّ (الآل) أكثر المشتقات تعددًا في المعاني، ولا يربطها أصل واحد.

5- تَأْتَالُ في عصر ما قبل الإسلام معناه تُصلحُ وتسوسُ، وهو مشتقٌ قليل الاستعمال، وجاء بصيغة الفعل، ولم يرد في القرآن الكريم. وفي العصر الإسلامي حصل تطورٌ لفظيٌّ ودلاليٌّ لهذا الفعل فاشتُقت منه الْإِيَالَةُ بمعنى السِّيَاسَةُ.

6- يُعرَّف التأويل بأنَّه تفسير المعنى الغامض للكلام استنادًا إلى علامات وإشارات تدلُّ عليه، ومن أمثلته في عصر ما قبل الإسلام: (العلاماتُ أو الإشاراتُ المسبقةُ، وإرجاع الشيء ورده إلى أصله، والمرجع والمصير). وفي القرآن الكريم: (تعبير الرُّؤْيَا، وما يؤول إليه الشيء، وحقيقة الشيء، وبيان الشيء أو جزاؤه). وفي العصر الإسلاميّ نجد المعاني الآتية: (تَفْسِيرُ الْكَلَامِ الَّذِي تَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ وَلَا يَصِحُّ إِلّا بِبَيَانٍ، واسْمُ بَقْلَةٍ يُولعُ بِهَا بَقر الْوَحْشِ). والذي يبدو أنّ الأصل الجامع لهذه المعاني الخاصّة في هذا المشتق، هو أنَّ ثمَّة علاماتٍ يُستند إليها في التعرف على ما يؤول إليه الشيء، حتى اسم البقلة التي قال عنها الأزهريّ: «مَا سَمِعته إلاّ فِي شعر أبي وَجْزة هَذَا» يبدو أنَّ المعنى مستمدٌ من النظر إلى هذا النبات في بدايات إنباته بأنَّه سيؤول (يتحول) إلى تلك الثمرة (البقلة).

7- الفعل (آلَ) يعني الرجوع إلى الأصل، ويبدو أنَّه فعل مشتق من الأَوْلِ وهو من المجاز، ومن أمثلته في عصر ما قبل الإسلام: (آلَ لحم الناقة كناية عن ضمورها أي رجوع جسمها إلى ما كان عليه قبل السمن)، وفي العصر الإسلاميّ: (آلَ الصائم لفظٌ مجازي لمن يرجع إلى الخير، وآلَ كناية عن اللبن الخاثر، وبمعنى ردَّ) وتجمعها كلّها دلالة الرجوع إلى الأصل.

8- ثمَّة مشتقات ولَّدتها الثقافة الإسلامية من الجذر (أول)، هي: **الأَيَلُ**، ويُطلق على الطَّوِيلِ الْأَسْنَان، والصَّغِيرِ الْأَسْنَان، وَهُوَ من الأضداد. **والأُيَّلُ**: اختلفوا في معناه، فقيل: مَاءُ الفَحْل فِي الرَّحِمِ، وقيل: الْبَوْلُ الخاثر من أَبْوَال الأُرْوِيّة، إذا شربْته المرأةُ اغْتلمت،

وقيل: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ الْخَاثِرِ، وَهُوَ يُسَمِّنُ ويُغْلِمُ، والأُيَّلُ أيضًا: جمع: **الآيِلُ**، ومعناه: اللَّبَنُ الْخَاثِرُ. **والإِيَّلُ**: الذَّكَرُ مِنَ الأَوْعال، **والإيالاتُ**: الأَوْدِيَةُ، **وأَوِلُوا**: سَبَقُوا. والذي يبدو من هذه المعاني لا أصل جامع لها، وأكثرها من المجاز إن لم يكن كلّها.

9- الأول أحد الأصول التي ذكرها ابن فارس في مقاييس اللغة، بمعنى: مبتدأ الشيء، أي ضِدُّ الآخِرِ، وبقي محافظًا على أصله إلى يومنا هذا، وتعددت مصاديقه، ففي عصر ما قبل الإسلام، فقد دلَّ على: (المتقدّمُ بالرياسة، و المتقدّمُ بالزمان، ويومُ الأحد)، وفي القرآن الكريم: (اسمٌ من أسماء الله، والمقتدى به في الكفر ، والمقتدى به في الإيمان، وأولُ ما يخرج الإنسان من بطن أمّه، والأمم السابقة، وآدم، والسابق في الشيء،...). والمؤنث (الأولى)، تعني: (الدنيا، والمدَّة التي سبقت البعثة النبوية، والكتب السماوية السابقة للقرآن، وقوم النبي هود (عليه السلام)، والأمم السابقة، والمرحلة الأولى من الخلق، والمرة الأولى من الفساد،...). ومن مصاديقه بعد نزول القرآن الكريم. الأولى: (الحالة)، والأَوَّلُ: (الأسبق)، والأُوَلُ: البدايات. والملاحظ أنَّ معنى الحالة –كما بينتُ بالشرح- بعيد، والأصوبُ: المرَّةُ الأولى، وهذا المعنى أكثر توافقًا مع الأصل اللغوي. والمشتق (أوَّل) الوحيد من بين مشتقات (أول) الذي بقيَ محافظًا على أصله اللغوي، وإن تعددت مصاديقه، ولا أظنُّ أنّي سأجانب الصواب إذا قلت إنّه يمثل أصل الجذر (أول) في الاستعمال العربي الحسّي الأول، ومنه انبثقت المشتقات الأخرى التي تولدت عنها الدلالات الجديدة.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم:

2. الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 ه - 1994 م.

3. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت 606ه)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399ه - 1979م.

4. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت 354 ه)، صحيح ابن حبان، تحقيق محمد علي سونمز و خالص آي دمير، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1433 ه - 2012 م.

5. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت:458ه)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 ه - 2000 م.

6. ابن سيده، أبو الحسن علي بن المرسي (ت 458ه)، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417ه 1996م.

7. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395 ه)، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1392ه- 1972م.

8. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711ه)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414 ه

9. أبو حيان، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 ه)، البحر المحيط، عناية صدقي محمد جميل العطار (جـ 1 و 10) - زهير جعيد (جـ 2 إلى 7) - عرفان العشا حسّونة (جـ 8 إلى 10)، دار الفكر، بيروت،1420 ه - 2000 م.

10. الأخطل، ديوان الأخطل، شرحه وصنَّف قوافيه مهدي محمد ناصر الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414ه-1994م.

11. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت 370ه)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

12. الأفوه الأودي، صَلاءة بن عمرو بن مالك اليمني (ت 54ق. ه)، ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق الدكتور محمد ألتونجي، ط1، دار صادر، بيروت، 1998 م.

13. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت393ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407 ه - 1987 م.

14. ذو الرُّمَّة، غيلان بن عقبة العدوي (ت 117 ه)، ديوان ذي الرُّمّة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، ط1، مؤسسة الإيمان، جدة، 1982 م - 1402 ه .

15. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت606ه)، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 ه .

16. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداوودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، 1412 هـ.

17. الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت (1385 - 1422 هـ) = (1965 - 2001 م).

18. سلامة بن جندل، ديوان سلامة بن جندل، صنعه محمد بن الحسن الأحول، قدم له ووضع هوامشه راجي الأسمر، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1414 هـ - 1994 م.

19. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت 1250هـ)، فتح القدير، ط1، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414 هـ.

20. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، 1422 هـ - 2001 م.

21. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ت).

22. لَبِيد بن ربيعة، بن مالك العامري (ت 41هـ)، ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به حمدو طمّاس، ط1، دار المعرفة، 1425 هـ - 2004م.

23. المفضّل الضبيّ، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو 168هـ)، المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط6، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

24. مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن بشير الأزدي البلخي (ت 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 1423 هـ .